

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

محمد بن حمد الهاجري

٢٤٢٠٠٠٧١٥

إشراف/

د. عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

٢٠٢٦

جدول المحتويات

١	المقدمة
١	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
٢	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
٣	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
٤	التطبيق العملي على موضوع البحث
٧	الخاتمة
٨	المراجع

١. المقدمة

يُعد البحث العلمي من أهم الوسائل التي تعتمد عليها المجتمعات في إنتاج المعرفة وحل المشكلات وتطوير المجالات المختلفة، إلا أن نجاح البحث العلمي لا يعتمد فقط على استخدام المنهجيات والأدوات العلمية، بل يرتبط أيضًا بالالتزام الباحث بمجموعة من القواعد والمبادئ الأخلاقية التي تنظم سلوكه أثناء تنفيذ البحث.

وتُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والمعايير التي توجه الباحث نحو ممارسة البحث بطريقة مسؤولة تضمن الصدق والنزاهة واحترام حقوق الآخرين والمحافظة على سلامة المشاركين في البحث (العساف، ٢٠١٢). كما تشير أخلاقيات البحث إلى الالتزام بالقيم التي تحكم جمع البيانات وتحليلها ونشر النتائج بما يمنع الممارسات غير العلمية مثل التلاعب بالبيانات أو الانتحال العلمي. (Resnik, 2020)

وتكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في أنها تمثل أساس الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي؛ فكلما التزم الباحث بالمعايير الأخلاقية زادت موثوقية نتائجه وإمكانية الاستفادة منها. كما تهدف أخلاقيات البحث إلى حماية حقوق المشاركين وضمان عدم تعرضهم للضرر أثناء العملية البحثية. (European Commission, 2023)

ويهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها، والتعرف على مبادئها الأساسية، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، إضافة إلى تقديم تطبيق عملي يوضح كيفية الالتزام بهذه المبادئ أثناء إجراء الدراسات البحثية.

٢. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا أساسيًا في بناء المعرفة العلمية الصحيحة؛ لأنها تضمن أن يتم البحث بطريقة شفافة ومنظمة بعيدًا عن التلاعب أو التضليل. فالباحث الذي يلتزم بالأمانة العلمية يقدم نتائج يمكن الوثوق بها واستخدامها في تطوير العلوم وخدمة المجتمع.

كما تؤثر الأخلاقيات بشكل مباشر على جودة البحث العلمي؛ إذ إن الالتزام بها يساعد على رفع مستوى الدقة في جمع البيانات وتحليلها، ويمنع ظهور نتائج غير صحيحة بسبب التحيز أو التزوير (عبدالله، ٢٠١٩).

وتسهم أخلاقيات البحث في حماية المجتمع من الآثار السلبية لبعض الدراسات غير المسؤولة، خصوصًا الدراسات التي تتعامل مع البشر؛ حيث يجب احترام خصوصية المشاركين والحصول على موافقتهم قبل إشراكهم في البحث.

وتؤكد المواثيق الدولية لنزاهة البحث العلمي أن الباحث مسؤول عن ضمان الموثوقية والشفافية في جميع مراحل البحث بداية من تصميم الدراسة وحتى نشر النتائج. (European Commission, 2023)

٣. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

أولاً: الأمانة العلمية

الأمانة العلمية تعني التزام الباحث بعرض المعلومات والنتائج بصورة صحيحة، ونسب الأفكار والمعلومات إلى أصحابها الأصليين من خلال التوثيق المناسب.

مثال تطبيقي:

عند استخدام الباحث نظرية أو تعريف من كتاب، يجب عليه ذكر اسم المؤلف وسنة النشر وعدم تقديم الفكرة على أنها من إنتاجه الشخصي.

ثانياً: النزاهة العلمية

تعني النزاهة التزام الباحث بالصدق والشفافية وعدم ممارسة أي سلوك يؤدي إلى تضليل الآخرين، سواء أثناء جمع البيانات أو تحليل النتائج.

مثال تطبيقي:

إذا حصل الباحث على نتائج لا تتفق مع توقعاته، فلا يجوز له حذفها أو تغييرها، بل يجب عرضها كما ظهرت.

ثالثاً: الموضوعية

تعني الموضوعية أن يعتمد الباحث على الأدلة والبيانات وليس على آرائه أو توقعاته الشخصية.

مثال تطبيقي:

إذا أظهرت نتائج الاستبيان أن المشاركين لديهم رأي مختلف عن فرضية الباحث، فيجب قبول النتائج وعدم التأثير عليها.

رابعاً: السرية

يقصد بالسرية حماية المعلومات الشخصية الخاصة بالمشاركين وعدم الكشف عن هوياتهم أو بياناتهم إلا بموافقتهم. وتؤكد الأدلة الأخلاقية للبحث ضرورة حماية خصوصية المشاركين والحفاظ على سرية البيانات التي يتم جمعها أثناء الدراسة. (University of Gloucestershire, 2020)

مثال تطبيقي:

في دراسة تعتمد على مقابلات مع أفراد، يتم استخدام أرقام أو رموز بدلاً من أسماء المشاركين.

خامسًا: الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة تعني أن يوضح الباحث للمشارك هدف الدراسة وطبيعتها وطريقة استخدام المعلومات، ثم يحصل على موافقته قبل المشاركة.

وتعد الموافقة المستنيرة من أهم المبادئ الأخلاقية لأنها تحترم حق الفرد في اتخاذ القرار بشأن مشاركته في البحث (American Psychological Association, 2020).

مثال تطبيقي:

قبل توزيع استبيان، يوضح الباحث للمشاركين أن المشاركة اختيارية وأن لهم الحق في الانسحاب في أي وقت.

٤. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

١- الانتحال العلمي

الانتحال العلمي هو استخدام أفكار أو كتابات الآخرين دون الإشارة إلى المصدر، وهو مخالفة تؤثر على مصداقية الباحث.

مثال:

نسخ جزء من مقال علمي ووضعه في البحث دون ذكر اسم المؤلف.

٢- تزوير البيانات

يقصد به تعديل البيانات أو اختلاق نتائج غير حقيقية بهدف الوصول إلى نتيجة معينة.

مثال:

باحث يجري تجربة ولم تحقق النتائج المطلوبة، فيقوم بتغيير الأرقام لإظهار نجاح الدراسة.

٣- التحيز

يحدث عندما يسمح الباحث لأرائه الشخصية بالتأثير على تصميم البحث أو تفسير النتائج.

مثال:

اختيار عينة من الأشخاص الذين يؤيدون رأيًا معينًا فقط.

٤- انتهاك الخصوصية

يحدث عند نشر معلومات شخصية عن المشاركين دون الحصول على موافقتهم.

مثال:

نشر أسماء المشاركين أو معلومات تكشف هوياتهم في نتائج البحث.

٥- تضارب المصالح

يعني وجود علاقة أو منفعة شخصية قد تؤثر على حيادية الباحث.

مثال:

إجراء دراسة عن منتج معين بتمويل من الشركة المنتجة دون الإفصاح عن ذلك.

٥. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

توجد العديد من القواعد والمعايير التي تهدف إلى تنظيم البحث العلمي وضمان التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية، ومن أهمها دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) ومدونات النزاهة البحثية الدولية.

وتقوم لجان أخلاقيات البحث (IRB) بمراجعة الدراسات التي تشمل مشاركين من البشر للتأكد من سلامة الإجراءات البحثية وحماية حقوق المشاركين.

وتوضح الأدلة التنظيمية أن لجان الأخلاقيات تراجع خطط البحث قبل التنفيذ، وتتحقق من وجود الموافقة المستنيرة، وحماية البيانات، وتقليل المخاطر المحتملة على المشاركين. (University of Gloucestershire, 2020)

كما تؤكد المدونة الأوروبية للسلوك في نزاهة البحث العلمي على أهمية المسؤولية والشفافية والالتزام بالممارسات العلمية الجيدة. (European Commission, 2023)

٦. التطبيق العملي على موضوع البحث

تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي على دراسة بعنوان:

"اتجاهات الطلاب نحو استخدام التقنيات الحديثة في التعليم"

يهدف هذا التطبيق إلى توضيح كيفية التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية عند إجراء دراسة ميدانية تعتمد على جمع البيانات من الطلاب، حيث لا يقتصر دور الباحث على جمع المعلومات فقط، بل يجب أن يراعي حقوق المشاركين وسلامتهم ويحافظ على مصداقية النتائج.

أولاً: التخطيط للبحث وتصميم الدراسة

قبل البدء في جمع البيانات، يجب على الباحث تحديد مشكلة البحث وأهدافه بطريقة واضحة، والتأكد من أن تصميم الدراسة يتوافق مع المعايير الأخلاقية. ففي هذه الدراسة مثلاً، يجب أن يحدد الباحث الهدف من معرفة اتجاهات الطلاب نحو استخدام التقنيات الحديثة في التعليم، وأن يختار أدوات مناسبة مثل الاستبانة أو المقابلة.

كما يجب على الباحث التأكد من أن أسئلة الاستبانة مرتبطة بموضوع الدراسة فقط، وتجنب الأسئلة التي لا تخدم أهداف البحث أو التي قد تسبب إحراجاً للمشاركين.

ثانياً: اختيار المشاركين بطريقة أخلاقية

يجب اختيار عينة البحث بطريقة علمية وعادلة دون تمييز أو استبعاد غير مبرر. ففي حالة دراسة الطلاب، يمكن اختيار مجموعة من الطلاب تمثل مجتمع الدراسة بطريقة مناسبة.

ويجب على الباحث تجنب الضغط على الطلاب للمشاركة، خصوصًا إذا كان الباحث يشغل دورًا قد يؤثر عليهم مثل كونه مدرسًا لهم، لأن المشاركة يجب أن تكون طوعية بالكامل.

ثالثًا: الحصول على الموافقة المستنيرة

تُعد الموافقة المستنيرة من أهم الجوانب الأخلاقية في هذا النوع من الدراسات، حيث يجب أن يقدم الباحث للمشاركين معلومات واضحة قبل بدء المشاركة، تشمل:

- عنوان البحث وهدفه.
- سبب اختيارهم للمشاركة.
- طريقة جمع البيانات.
- كيفية استخدام المعلومات.
- التأكيد على أن المشاركة اختيارية.
- حق المشارك في الانسحاب في أي وقت.

ولا يكفي الحصول على موافقة شكلية، بل يجب أن يكون المشارك فاهمًا لطبيعة الدراسة والغرض منها (European Commission, 2023).

رابعًا: جمع البيانات بطريقة أخلاقية

أثناء مرحلة جمع البيانات، يجب على الباحث الالتزام بالصدق وعدم التأثير على إجابات المشاركين. فعلى سبيل المثال، عند توزيع الاستبانة لا ينبغي أن يوجه الباحث الطلاب نحو إجابات معينة أو يوضح لهم أن هناك إجابات "صحيحة" أو "مرغوبة".

كما يجب أن يستخدم الباحث أدوات جمع بيانات مناسبة، وأن يتأكد من أن المعلومات التي يجمعها ضرورية لتحقيق أهداف البحث فقط.

خامسًا: الحفاظ على السرية والخصوصية

تعد حماية خصوصية المشاركين مسؤولية أساسية للباحث. وفي هذه الدراسة يتم تطبيق ذلك من خلال:

- عدم كتابة أسماء الطلاب في الاستبانة.
- استخدام أرقام أو رموز بدلًا من الأسماء.
- حفظ البيانات في ملفات آمنة.
- عدم مشاركة البيانات مع أشخاص غير مشاركون في البحث.
- استخدام النتائج لأغراض علمية فقط.

فالحفاظ على سرية البيانات يساعد المشاركين على تقديم إجابات صادقة، مما يزيد من جودة النتائج وموثوقيتها.

سادساً: التعامل مع المخاطر المحتملة

رغم أن الدراسة تبدو منخفضة المخاطر، إلا أن الباحث يجب أن يضع في الاعتبار بعض الاحتمالات، مثل شعور بعض الطلاب بعدم الراحة عند الإجابة عن بعض الأسئلة أو خوفهم من تأثير آرائهم على تقييمهم الأكاديمي. ولتجنب ذلك يجب توضيح أن الإجابات سرية وأن المشاركة لن تؤثر على درجات الطلاب أو علاقتهم بالمؤسسة التعليمية.

سابعاً: تحليل البيانات وعرض النتائج

بعد جمع البيانات، يجب على الباحث الالتزام بالنزاهة والموضوعية عند التحليل، وعدم تغيير النتائج أو حذف البيانات التي لا تتوافق مع توقعاته.

فإذا أظهرت الدراسة أن الطلاب لديهم اتجاهات سلبية أو غير متوقعة نحو استخدام التقنيات الحديثة، فيجب عرض هذه النتائج كما هي ومناقشة أسبابها علمياً.

ثامناً: نشر نتائج البحث

عند كتابة التقرير النهائي أو نشر النتائج، يجب على الباحث الالتزام بالأمانة العلمية من خلال:

- توثيق جميع المصادر المستخدمة.
- عدم نسب أفكار الآخرين لنفسه.
- عرض النتائج بوضوح وشفافية.
- ذكر حدود الدراسة وعدم المبالغة في تفسير النتائج.

تحليل تطبيقي

يتضح من هذا التطبيق أن أخلاقيات البحث العلمي ترافق الباحث في جميع مراحل الدراسة، فهي تبدأ من اختيار موضوع البحث وتصميم الأدوات، وتمتد إلى جمع البيانات وتحليلها ونشر النتائج. والالتزام بهذه المبادئ لا يحمي المشاركين فقط، بل يرفع من قيمة البحث ويجعل نتائجه أكثر قبولاً وثقة لدى المجتمع العلمي.

٧. الخاتمة

توضح أخلاقيات البحث العلمي الإطار الذي يضمن ممارسة البحث بطريقة مسؤولة وعادلة، فهي ليست مجرد قواعد شكلية، بل تمثل أساس جودة البحث ومصادقيته.

وقد تبين أن الالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يساعد على إنتاج معرفة علمية موثوقة ويحمي حقوق المشاركين والمجتمع.

لذلك فإن تعزيز ثقافة أخلاقيات البحث العلمي بين الباحثين والطلاب يعد ضرورة مهمة لضمان مستقبل أفضل للبحث العلمي والدراسات الأكاديمية.

٨. المراجع

العساف، صالح بن حمد. (2012). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. الرياض: دار الزهراء للنشر.

عبدالله، محمد. (2019). أخلاقيات البحث العلمي وأثرها في جودة الإنتاج الأكاديمي. مجلة الدراسات التربوية، ١٥ (٢)، ٤٥-٦٠.

American Psychological Association. (2020). *Publication Manual of the American Psychological Association* (7th ed.). Washington, DC: American Psychological Association.

European Commission. (2023). *The European Code of Conduct for Research Integrity*. Brussels: European Commission.

Resnik, D. B. (2020). *What Is Ethics in Research & Why Is It Important?* National Institute of Environmental Health Sciences.

University of Gloucestershire. (2020). *Research Ethics: A Handbook of Principles and Procedures*. University of Gloucestershire.